تعود في سندها إلى بعض الأبناء. ولعل ذلك هو السبب في أن الأبناء في هذه الرواية يلعبون دوراً أكثر بروزاً في اغتيال الأسود من قيس. ويقول سيف أن الأسود ظهر بعد "حجة الوداع" لما بدا الرسول متوعكاً[٧٩]. وفي نفس الوقت ثار قيس على فروة بن مسيك، سيد مراد وعامل الرسول على قبيلته[٨٠]. فعين الأسود الشاعر والمحارب، عمرو بن معديكرب، عاملاً على قبيلة مذحج؛ وفي صنعاء، عين قيساً قائداً لجيشه، وفيروز رئيساً على الأبناء[٨١]. ومالبث الأسود أن ثبت حكمه في اليمن، حتى راح يضطهد قيساً والأبناء[٨٢]. وعندها، أرسل الرسول كتاباً إلى الأبناء، يحثهم فيه على محاربة الأسود بكل الوسائل. وبقيادة فيروز، أخذوا على عاتقهم مهمة تدبير المؤامرة ضد الأسود[٨٣].

ويبدو أن روايتي سيف والبلاذري قد تعرضتا لبعض التحرير المنحاز. فالرواة يشكون في حدوث أي اتصال بين قيس والرسول[٨٤]. وبحسب ابن اسحق، فقد رفض قيس أن يرافق خاله عمرو بن معديكرب في رحلته إلى المدينة[٨٥]. وفي الأخبار عن وفد قبيلته إلى المدينة، لايرد اسم قيس[٨٦]. ولعل الأكثر مصداقية هو أن قيساً التحق بالأسود عداءً لفروة بن مسيك. والظاهر أن فروة طلب مساعدةالرسول ضد قبيلة همدان، التي كان لتوه قد تلقى هزيمة نكراء على يديها[٨٧]. فعينه الرسول عاملاً على مراد، زبيد، ومذحج[٨٨]. ولعله على خلفية هذا التعيين اقترح عمرو بن معديكرب على ابن أخته قيس مرافقته في الوفد إلى المدينة، لقطع الطريق على فروة من تحقيق مكاسب على حسابهما[٨٩]. لكن قيساً رفض، وعمروفشل بالحصول على دعم الرسول ضد فروة، وعليه،